



## النصف الأيمن

كم أحببت وأنا أعدُّ وسائلتي لتقديم ورشةٍ في كتابة النص المسرحي عام ٢٠١٠م أن أضمنها كلمةً طبيّةً وجدتها على الشبكة لامرأةٍ كنت رأيتها ببرنامج أوبرا وينفري. إنها الدكتورة جيل بولتي تيلار اختصاصية أمراض الدماغ، والتي أثارت حالتها اهتمامي فبحثت عنها فوجدت لها تلك المحاضرة المسجلة التي ألقتها بعد أن شُفيت تماماً من حالة سكتةٍ دماغيةٍ أصابتها واستغرق شفاؤها منها ثمانية أعوام.

قد يستهجن قارئني مجرد تفكيري في تضمين محاضرةٍ أو كلمةٍ طبيةٍ لورشةٍ مسرحيةٍ، إلا أنه لو لم تستدعي ترجمتها للطلاب تقنيات ليست متوافرة بمركز الإبداع حيث قدمت، لاخترت مقتطفاتٍ منها للورشة..

لقد رأيت فيها عرضاً رائعاً يمكن أن يعتبر مسرحيةً حدثيةً تمتاز بصدقٍ منقطع النظير، مع أنها لم تزد على أن شرحت السكتة الدماغية التي تسبب خللاً في التنسيق بين مهام شِقِّي الدماغ من خلال تجربتها الشخصية، بصدقٍ وفن، فأضحكت، وأبكت وأثرت أيّما تأثير. إنه فن التعبير الذي يحتاجه المسرح.

لا، لم تقصد تقديمها بشكلٍ مسرحي، ولم ير فيها هذه "المسرحة" إن صح التعبير غيري فيما أعلم. ومن يستطيع أن يلتقط ذلك في هذا الموقف العلمي الإنساني غير كاتبةٍ مسرحيةٍ مهووسةٍ بدواخل الإنسان؟

لله درّ هذه الباحثة والخطيبة، كيف استطاعت أن تصف السكتة الدماغية بهذا الشكل المشوّق، وكيف أضفت لمسةً إنسانيةً وجماليةً على موضوعٍ طبيٍّ صرف، وكيف

أبرزت كوميديا سوداء في أحد المواقف التي مرت بها فأضحكت الحضور في قمة  
تعاطفهم معها.. وكيف توّجت كل ذلك بالفكرة السامية التي يتوج بها المسرحي عمله،  
فماذا بقي؟

لم يبق إلا رسالتها: لنترك متنفساً للسلام الداخلي الكامن بالنصف الأيمن من دماغنا،  
نصف الـ نحن، في مقابل الأنا.. النصف الذي يتمازج مع ذرات الكون فيجعلنا جزءاً  
منه، النصف الذي يجعلنا نتعايش بسلام..

د. خليفة

نشر بملحق جريدة الشرق الثقافي

أخذت الصور من مقطع فيديو لمستخدم اليوتيوب Robin Rantamaki